

ملكية الأراضى والضرائب فى مدينة الرملة

(١٢٨١ - ١٣٣٣هـ) (١٨٦٤ - ١٩١٤م)

من خلال سجلات المحاكم الشرعية

الباحثان

د/ إبراهيم محمد عبد اللطيف عبد الله

ماجستير فى التاريخ الحديث

مدرس فى وكالة الغوث - غزة

د/ رياض مصطفى أحمد شاهين

الأستاذ المشارك فى التاريخ

بالجامعة الإسلامية - غزة

ملكية الأراضى والضرائب فى مدينة الرملة (١٢٨١ - ١٣٣٣هـ) (١٨٦٤ - ١٩١٤م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية

قامت الدولة العثمانية بإحداث تغييرات بالنسبة للأراضى وقوانينها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، فأصدرت سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨م قانون الأراضى المؤقت الذى ألغى وبصورة شرعية نظام الإقطاعات العسكرية والتوجه إلى جعلها أملاك خاصة كما أحالت جباية الضرائب إلى موظفى الطابو^(١) بدلاً من متعهدى الضرائب، وحائزى الإقطاعات، وأصدرت الحكومة لائحة تعليمات بحق سندات وصكوك الملكية للملكية لتطوير الملكية الخاصة للأرض، وجعلها متداولة بين أيدي الناس^(٢).

تسجيل الأراضى

بعد مضى سنتين على صدور لائحة تعليمات سندات الطابو أعلن نظام الطابو فى ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١م، والذى جاء فى ٣٣ مادة بتحويل مديرى المال والقائمين فى الأقضية صلاحية تفويض الأراضى الأميرية وإحالتها إلى طالبها ومستحقها وأصحابها، كذلك حدد النظام رسم تسجيل الطابو وكانت تقدر بنسبة ٥٪ من قيمة الأراضى المحتملة،

(١) الطابو: كلمة تركية تعنى الطاعة بالاقصاد، وقد استخدمت للدلالة على تبعية الأراضى للخزينة وانقياد المتصرف بها لما هو مدون فى السجلات والدفاتر الخاقانية، وسندات التصرف الصادرة عن نظارة الدفتر الخاقانى، للمزيد انظر دعييس، المر، أحكام الأراضى، ص ٨٠.

(٢) عوض، الإدارة العثمانية، ص ٢٣١، المر، أحكام الأراضى، ص ٢٩، ٥٩.

إضافة إلى مطالبتهم بدفع ثلاثة قروض ثمن السند، وفي حالة التخلف عن التسجيل يفقد المتصرف حقه في الأراضي وتباع في المزاد العلني^(١).

ولضبط عملية التسجيل وانتقالها فقد أنشأت الحكومة العثمانية في مركز قضاء يافا دائرة لتسجيل الأراضي وعرفت باسم (دائرة الدفتر الخاقاني)^(٢). وقد أشارت السجلات والحجج لتسجيل الأراضي، لأول حجة شرعية لسنة ١٢٨٧ هـ/ ١٨٧٠ م^(٣). وقد أنشئ للدائرة فرع في الرملة عام ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، وكان يعمل فيه كاتب يوقلمه^(٤). ومن الأراضي التي تم تسجيلها قرى: شلتا، بيت نوبا، المديه، بعلين، دير قديس، وقيبا، وبيت فار، ودير طريف، وخربة، حنونة، الخيمة، برفيليا، جبلتا، البرية، زكريا.. حيث كان يتم تسجيل قطعة الأرض وحدودها ومساحتها، والتميز بين أنواعها من: الميرى، الوقف، الميراث، المملوكة، وبيان قيمة التخمين وأجرة كتابتها، ويتم المصادقة على ذلك من قبل مجلس الإدارة في القضاء^(٥).

فتشير المصادر أنه في سنة ١٢٨٧ هـ، ١٨٧٠ م كان آل الفاروقى يملكون ٥٠,٠٠٠ دونم، بينما كانت أملاك آل التيان تقدر بحوالى ٤٠,٠٠٠ دونم^(٦).

ويتضح من خلال سجلات المحاكم الشرعية الكثير من الأسماء التي تملك أراضي في الرملة وما حوّلها خلال فترة الدراسة، بحسب الجدول الآتى:

اسم الملاك	مكان الإقامة	موقع الملكية	التبعية الإدارية	المساحة بالدونم	السجلات
حامد المصرى	ملبس	ملبس	قضاء يافا	١٤٠٠	س ش يافا (٦٠) ص ١٠٦ افينرى، ص ٧٧
				تنازل عنها مجبراً للتيان وكسار	

(١) المر، أحكام الأراضي، ص ٦٤ - ٧١.

(٢) س ش يافا (٣٢) ص ١٤.

(٣) س ش يافا (٢٧) ص ٢٧، س ش يافا (٣٩) ص ٧٦.

(٤) عوض، الإدارة العثمانية، ص ٢٣٣ - ٢٣٥.

(٥) الطرادنة، قضاء يافا، ص ٢٧١.

(6) Pamela, Ann, Smith, Palestine and Palestinian, p.13.

اسم الملاك	مكان الإقامة	موقع الملكية	التبعية الإدارية	المساحة بالدونم	السجلات
آل التاجي الفاروقى	الرملة	القببية خلدا المنصورة	قضاء يافا	٣٣٠٠٠ وهم نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه	س ش يافا (٥٤) ص ١٠١ - ١٠٢ س ش يافا (١٤٠) ص ٢٦٧ افينرى، ص ٢١١ العسلى، تراث، ص ٢٤٧ - ٢٤٨
				عنه	
جريس بغوص كركور	يافا	الخيمة النعانى	قضاء يافا	٨٠٠٠ ينتمى جريس إلى أسرة مسيحية كان لها باع طويل في مجال التجارة	س ش يافا (٨٥) ص ٣٦، ٧١ س ش يافا (٨٦) ص ٢٩٢ س ش يافا (١١١) ص ٢٣١ فلسطين (يافا) ١٦ آب ١٩١١ م، ع ٦٣، ص ٣ Kenneth, p224
حسنى بك الأرناؤطى	يافا	شحمة قرازة	قضاء يافا	٥٠٠٠ ينحدر حسنى بك من أصل ألبانى حظى برئاسة بلدية يافا ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م	س ش يافا (٤٦) ص ٩١ - ٩٢ س ش يافا (٨٦) ص ١٩٦ - ١٩٧ س ش يافا (٩١) ص ١٢ - ١٤ Kenneth, p224
أنطون بشارة	يافا	مليس	قضاء يافا	٤٠٠٠٠	س ش يافا (١٤٨) ص ٤١ - ٤٢

اسم الملاك	مكان الإقامة	موقع الملكية	التبعية الإدارية	المساحة بالدونم	السجلات
التيان				نقلت جميع ملكيته إلى الحركة الصهيونية	س ش يافا (١٥٠) ص ٤٠ - ٤١ س ش يافا (١٥٤) ص ٧٧ Pamela, Palestine, p.13
آل كساب	يافا	صرفند	قضاء يافا	- بالاشتراك مع محمد فارس أبو كشك	س ش يافا (١٤٠) ص ٩٥ - ٩٦، ص ١٢٠-١٢٢ س ش يافا (١٤٤) ص ٤٤، ٦٠، ٥٨ س ش يافا (١٤٨) ص ٢٧٦ س ش يافا (١٥٠) ص ٢١ - ٢٢ Kenneth, p.224
آل غصين	الرملة	أبو الفضل وادي حنين	قضاء يافا قضاء يافا	- كانوا مسؤولين عن مقام الفصل بن العباس	س ش يافا (١٥٦) ص ١٢٠ س ش يافا (١٦٦) ص ٢٧٥ - ٢٩٩، ٣٠٠-٣٠٢
آل بيطار	يافا	رنتيه قوله	قضاء يافا	٨٠٠٠ عرف آل البيطار بهذا الاسم يعلمهم في مجال البيطرة وتجارة الحيوانات	س ش يافا (١٤٠) ص ٢٧٤، ص ٣١٦-٣١٧ Kenneth, p. 224

اسم الملاك	مكان الإقامة	موقع الملكية	التبعية الإدارية	المساحة بالدونم	السجلات
أنطوان الكسار	يافا	ملبس قولة	قضاء يافا	- اشترك مع التبان في ملكية أراض ملبس	س ش يافا (٦٢) ص ١٧٩ س ش يافا (٧٦) ص ٣٤-٣٥ س ش يافا (٨٠) ص ٥١-٥٠ س ش يافا (٨٥) ص ٦-٥ س ش يافا (٨٦) ص ٩٧ س ش يافا (٨٨) ص ١٣٨ س ش يافا (٩١) ص ١٠٨-١٠٩ أنفيرى، ص ٧٦-٧٧
إسكندر روك	يافا	رنتيه الخبيمة فجة	قضاء يافا	- من عائلات يافا المسيحية العاملة في حقل التجارة	س ش يافا (٨٥) ص ٧١، ٣٦، ١٦٦ س ش يافا (٨٦) ص ١٢٦، ٢٩٢، ١٣٠ س ش يافا (٩١) ص ٩٥ س ش يافا (٣٩) ص ٢٥٨، ٢٦٦ س ش يافا (١٤٨) ص ٦٨، ٢٦٦ س ش يافا (١٥٦) ص ١٥٣
آل كارمى من عائلات القدس المسيحية	القدس	كفر ورية	قضاء يافا	٤٨١٤	المنادى، ٢٤ تموز ١٩١٢ م، ع ٤٤، ص ٤ المنادى، ١٣ نيسان ١٩١٣ م، ع ٥٨، ص ٣

اسم الملاك	مكان الإقامة	موقع الملكية	التبعية الإدارية	المساحة بالدونم	السجلات
آل الحسينى	القدس	بيت جيرز بيت سوسين وادي حنين	قضاء يافا	- يشير كنه أن مساحة أراضى آل الحسينى وصلت حوالى ٥٠,٠٠٠ دونم، وأن ملكيتهم فاقت هذه المساحة	س ش يافا (٦١) ص ٧٥ س ش يافا (٨٥) ص ١٤٤-١٤٩ س ش يافا (٨٨) ص ١٤٢-١٤٦ Kenneth, p.224
آل النشاشيبي	القدس	قرازة التعانى شلتنا قطره	قضاء يافا	- كانت ملكية النشاشيبي بيد عثمان النشاشيبي	س ش يافا (٥٠) ص ١٢٩- ١٣٢ س ش يافا (٦٢) ص ٢٧٧- ٢٧٨ س ش يافا (٨٣٠) ص ٧١-٨٣ س ش يافا (٨٥) ص ٢٥- ٣٣,١٧١ س ش يافا (٩١) ص ٣٥٤ Kenneth, p.224
آل بطاطو	القدس	خلدا كفرورية	قضاء يافا	- من عائلات القدس المسيحية	س ش يافا (٤٣) ص ٤٧-٤٨ س ش يافا (٣٨٤) ص ٩٣
أبو غوش	أبو غوش	عموان دير أيوب بيت محير	قضاء يافا	- استمرار للتيارات الإقطاعية ومكانات الالتزام	س ش القدس (٢٨٩) ص ٦٨ س ش القدس (٣٦٢) ص ١٨

اسم الملاك .	مكان الإقامة	موقع الملكية	التبعية الإدارية	المساحة بالدونم	السجلات
		بليت			
آل جار الله	القدس	بالوزكريا	قضاء يافا	-	أبو بكر ، المتصرفية، ص ٥٣٤
آل العزة	بيت جبرين وتل الصافي	قرازة النعاني شحة	قضاء يافا الإقطاعية قضاء يافا	استمر التيارات القديمة ومكانات الالتزام	س ش يافا (٧٦) ص ٢٢١ س ش يافا (١٤٠) ص ٢٦٦- ٣٥٠
آل النحاليني	بيت عطاب	خلدا	قضاء يافا		س ش يافا (١٤٨) ص ٢١٣- ٢١٦.

ومن هنا يمكن تصنيف الملاكين على مجموعتين الأولى مجموعة الملاكين القدماء الذين شكلوا ملكياتهم على أنقاض مخلفات نظام الإقطاع، ولجوء صغار المزارعين إلى حمايتهم طلباً للأمن والاستقرار مثل: ملكيات أبو غوش، والعزة، وآل بطاطو^(١)، والحسيني^(٢).

وهناك مجموعة ثانية وهم أفندية المدن أو طبقة التجار الناشئة في متصرفية القدس التي وضعت جزءاً لا بأس به من رؤوس أموالها لتنميته في شراء الأراضي، ومنهم عثمان النشاشيبي^(٣). وعلى الصعيد نفسه كان هناك تيار مواز لتوجهات أفندية المدن المحلية في شراء الأراضي، ويتمثل ذلك في تملك أفندية المدن السورية واللبنانية داخل الرملة، ومن أبرزهم آل سرسق^(٤).

(١) س ش القدس (٣٤٨) ص ٩٣.

(٢) س ش القدس (٤٠٧) ص ١٧٥.

(٣) س ش القدس (٣٨٣) ص ٢٩٧.

(٤) س ش يافا (٦٣) ص ١٤٤.

ومن جانب آخر تملك في أراضي الرملة عائلات أجنبية وصهيونية، ومنها عائلة برجهايم (Berghiem) حيث كانت تقدر أملاكها بحوالى ٢٠,٠٠٠ دونم حول قرية أبو شوشة^(١). وفي المقابل قيام مجموعة من الملاكين المحليين الوافدين بنقل ملكياتهم أو جزء منها في صفقات سرية وعلنية إلى وكلاء الحركة الصهيونية وسماستها، وزعماء المستوطنات والمؤسسات والشركات الصهيونية. ففي عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م تنازل ورثة انطون التيان في صفقة واحدة عن ٣٠,٠٠٠ دونم في وادى الحوارث إلى إسحاق أريية التاجر الموسوى في القدس مقابل دين ترتب على انطون بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ فرنك فرنسى^(٢).

وقد تمت الإشارة إلى ملكية الأجانب للأراضي واليهود في الرملة والقرى التابعة من

خلال الجدول التالى :

المشتري	التبعية	البائع	الموقع	المساحة	السيجلات
فردريك لودنه المسيحي	ألمانيا		وادى حنين	قطع أراضي أميرية وبيانات تبلغ مساحتها ١٤٦ دونم	س ش يافا (٤٦) ص ١٥٠
الخوجا فردريك بن لودبك بن فورليك المسيحي	ألمانيا		صرفند الخراب	١٦٦٥ دونم	س ش يافا (٣٩) ص ١١٠
صموئيل باولة ونزلنده أولاد	ألمانيا		أراضي في الرملة	غير معروفة المساحة	س ش يافا (١٢٩) ص ٤٦

(١) نبين التوسع الإسكاني العربى وأثره فى تكوين العمل المأجور فى فلسطين، صنامد، ع ٢٦، ص ١٧.

(٢) س ش يافا (١٥٠) ص ٤٠ - ٤١.

المشتري	التبعية	البائع	الموقع	المساحة	السجلات
خريستوفا هوكمن المسيحي			ورنتيه		
الخواجبا جوليوس سلوكته المسيحي	ألمانيا		قرية عاقر	١٦٠٠ دونم يبدل قدره تسعائة ليرة فرنساوي	س ش يافا (٨٦) ص ٢٥٨
أنطوان بن بشارة المسيحي تاجر	إيطاليا		قرية ملبس	١٣٣٢ دونم	الطراونة قضاء ص ٥٨٢
يوحنا كولدريد بن برنادوس تاجر	أسبانيا		خارج الرملة	أربعة كروم	س ش يافا (٢٩) ص ٢٣٨
بيل بن بوش فليبر تاجر	فرنسا		قرية شحمة	١٦٠ دونم	س ش يافا (٤٦) ص ٣٢١
يوسف بن ناصر غبريل اليهودي	الدولة العثمانية	أحمد أبو هنية ومحمد أبو هنية ودرويش البرمكي وإبراهيم جبر وحسن سرحان	قرية شحمة	ثلاثة قطع أراضي تبلغ مساحتها ٢٤٥٠ دونم ثم ٣٠٠٠٠٠ قرش	س ش يافا (٣٢) ص ١٥٩ س ش يافا (٣٢) ص ١٦

المشتري	التبعية	البائع	الموقع	المساحة	السجلات
حزقيل بن إبراهيم	الدولة العثمانية		ديران - صرفند العمار	١٣٤٠ دونم ٢٠٦ دونم	س ش يافا (٨٣) ص ١٥٩
هيرش بن اليازور باروشوفسكى	روسيا		ديران	قطعة أرض	س ش يافا (١٠٩) ص ٤٦ س ش يافا (٧٩) ص ٢١٧
زالمن بن باروخ زيلك	روسيا		ديران	قطعة أرض مساحتها ٦٠ دونم	س ش يافا (١٢٩) ص ٢٩٧
الياس بن الف صمويل انتسين	روسيا		ديران	١٣ قطعة أرض	س ش يافا (٧٩) ص ١٩٧
نوح بن موسى كابليسكى	روسيا		ديران	١٣ حصة من أصل ٢١٢٤ حصة في مزرعة في ديران	س ش يافا (٤٦) ص ٣٢٨
الخوارجا ديب لين اليهودى	النمسا		وادي حنين	بيارتان وخمس قطع أراضي	س ش يافا (٣٩) ص ٣٩
هانديبن الخوارجا الفونس مزالتى	فرنسا		وادي الفرس التابع لناحية الرملة	٤٧٠ دونم	س ش يافا (١١١) ص ٥٠

المشتري	التبعية	البائع	الموقع	المساحة	السجلات
داود بن اشبيكل اليهودي	اليونان		قرية ملبس	١٢٥٠ دونمًا	س ش يافا (٢٣) ص ٢٥
جوليدس بلوسكبه	ألمانيا	حافظ بن السعيد	قرية شحمة	١٦٠٠ دونم	س ش يافا (٨٣) ص ١٢٠
ملفل برجهايم	ألمانيا		أبو شوشة	٢٠٠٠ دونم مقابل دفع ٤٦٠٠٠ قرش عن أهالي القرية	Conder, tent, vol, 2, p. 25

مصادر ملكية الأراضى وحجمها

يمكن الاستدلال على مصادر ملكية الأراضى ومساحتها فى الرملة من خلال سجلات المحاكم الشرعية، وطرق تملك وحيازة الأراضى والعقارات بكافة أنواعها، فمن جهة كان التملك إما عن طريق الإرث الشرعى، أو عن طريق الهيمنة لغير الأصول والفروع^(١)، ويمكن التعرف عليها من خلال حجم الميراث، وعند حصر تركة المتوفى. كذلك يمكن للأراضى أن تصبح من الأملاك عن طريق وضع اليد أو التحكير والتى بموجبها تفوض الأراضى لاستغلالها وفق القاعدة الشرعية. فى إحياء الأراضى الموات^(٢) كما تتم الملكية عن طريق المعاملات التجارية كالبيع والشراء والرهن وسداد الدين^(٣) أو

(١) س ش يافا (١٨) ص ١٩١. س ش يافا (٣٢) ص ٣٣. س ش يافا (٣٨) ص ٢٤.

(٢) س ش يافا (٢٥) ص ٢٤.

(٣) س ش يافا (٢٧) ص ١٦٥. س ش يافا (٨٦) ص ١٩٧. فلسطين (يافا) ١٦ كانون ثانى ١٩١٣، ع

مبادلتها بأشياء أخرى، كالماشى والسلع والخدمات^(١) وبخاصة الملكيات الصغيرة التي ذهبت إلى الزعامات المنتفذة عن طريق الحصول عليها من صغار الملاك في حال عدم قدرتهم على تسديد الديون المترتبة عليهم^(٢)، ويبلغ الأمر أحياناً قيام أصحاب الأملاك الكبيرة بشراء أراضي قرى بالكامل، كما حدث مع نصرى أفندى الكارمى من تجار القدس الذى قام بشراء أراضي قرية كفرورية البالغ مساحتها ٤٨١٤ دونماً مقابل دفع الضرائب المترتبة على سكان القرية والبالغه ٧٤٥,٥٠٠ قرش^(٣). وتشير حجة شرعية تعود لسنة ١٢٩٧ هـ/ ١٨٧٩م إلى أن الخواجاطنوس الصلبنان المسيحى، اشترى ست قطع من أراضي قرية النعانى التى تقدر مساحتها حوالى ٩٥٩ دونماً^(٤).

وتطالعنا السجلات إلى أن الجارى فى ملك الست أولغا بنت حرير أفندى بنت الخواجاطنوس عطا الله المسيحى اليافيه يقدر بـ ٣ أسهم من ٢٤ سهماً فى كامل العقارات الموروثة عن زوجها عيسى شبيطه الرملى المتوفى من ثلاث سنوات بين دور ودكاكين وبايكه وبيارته الكائنة بالرملة ووادى حنين بموجب قوانين طابو نظامية، وقد اشترها الوصى على القاصر سليم نعيم بن الخواجاطنوس عيسى شبيطه الرملى ببدل قدره ٢١٠ ليرات فرنساوى، حيث إن هذا البدل هو ثمن المثل^(٥).

كما أشارت السجلات إلى طرق البيع ومنها: بيع الاستغلال كما أفتى بذلك شيخ الإسلام (على أفندى) كما نصت عليه فى المادة (١٩) من مجلة الأحكام العدلية^(٦) كذلك البيع بطريقة الوفا^(٧)، الذى أفتى به خير الدين الرملى، وحكم بيع الرهن^(٨) كما حدث فى

(١) س ش يافا (٨٣) ص ٩. س ش يافا (٨٣) ص ٩٥.

(٢) س ش يافا (١٠٥) ص ٧. س ش يافا (٨٣) ص ٩٥.

(٣) المنادى (القدس) ٢٤ كانون ثانى ١٩١٢م، ع ٤٤٤، ص ٤٠٣.

(٤) س ش يافا (٣٣) ص ٤٨-٤٩.

(٥) س ش يافا (٩٢) ص ١٠٦. س ش يافا (٩٣) ص ١٦.

(٦) باز، سليم رستم شرح المجلة، ص ٦٧-٦٨.

(*) بيع الوفا: هو عقد يفرغ بموجبه المتصرف أرض أميرية لقاء مبلغ معين يستلفه على شرط أن تبقى له الحق باسترجاع الأرض منه. للمزيد انظر دفع المبلغ ص ١٧٠.

(٧) س ش يافا (١٥٧) ص ٢٣٣. س ش يافا (٤٦) ص ١٢٦-١٢٧. س ش يافا (٨٤) ص ١٧٠.

قرية المنصورة حيث بيع سهان من أصل ٧٢ سهماً بيغاً وفائياً^(١) وبالإشارة إلى بيع المثل أو الفراغ القطعى كما حدث بالحصة التى تقدر بـ ١٦ سهماً من أصل ٣٨ سهماً فى جميع الدور والبوابك خارج قرية أبو شوشة من الجهة الشمالية الواقعة على التل المعروف (بالأجزار) حيث إن الخواجا اخريستو بن الخواجا ملفل بركم قد وكل الخواجا تيمونى فى وضع يده على الدار مع الأرض والبناء، وأن يتصرف بها كيفما يشاء من الإيجار والفراغ القطعى والبيع لمن يرغب بثمن المثل، وذلك حسب الأصول^(٢). للمزيد ارجع إلى الملحق رقم (١).

كما قد جاء من خلال استبدال قطعة أرض بأخرى من خلال الشيخ محمد الخطيب من قرية التعانى والجارى بمزارعته جميع الحصة الشائعة وقدرها سهم واحد من أصل ستة وستين سهماً من أراضي القرية بموجب قوجان نظامى بقطعتى الأرض الملساء المعدتين للفلاحة إحداهما شرقية مساحتها ١٥١ دونماً شرق قرية أبو شوشة والأخرى غرين مساحتها ١٢٣ دونماً، والتى تعود للخواجا بشارة بن انطون الماردنى وحسن بن حسن أبو جاريش من أهالى القرية مناصفة بينهم ببدل قدره مائة ريال مجيدى لكل واحد منها خمسون ريالاً^(٣).

وأما البيع بالرهن ممثلة بما قامت به أمونه بنت عيسى بن أحمد لطفى حيث وكلت الشيخ يوسف أحمد عبد الرزاق الخيرى الرملى ببيع قطع أراضي لدى قومسيون المبيعات بمبلغ خمس وعشرين ليرة فرنساوى المطلوبة لها ومرهونة على نصف الدار برهان نظامى وبإظهار قوجان الرهن^(٤).

بيوت الرملة (الخانات)

إن المعلومات المتوفرة عن بيوت وخانات الرملة تفتقد إلى الدقة، وذلك لعدم اتباع وسائل وأساليب علمية خلال عملية الإحصاءات، ومن جانب آخر كان يمثل مخاوف

(١) س ش يافا (٤٨) ص ١٩٥. شرح المجلد، ص ١١٧٧-١١٧٨.

(٢) س ش القدس (٣٧٩) ص ٧١. س ش القدس (٣٧٠) ص ٨٥.

(٣) س ش يافا (٤٤) ص ١٣٩.

(٤) س ش يافا (٤٧) ص ١١٤.

لدى السكان من ارتباطه بالخدمة العسكرية، فذلك أدى إلى استناد الإحصاءات إلى تقديرات عشوائية^(١). كذلك من الملاحظ خلال الإحصاءات أن نسبة أعداد الأسر في الرملة تفوق مثيلاتها في الأقضية سواء يافا أو اللد حيث بلغت ٤٤٪ من المجموع الكلي^(٢) بحسب الجدول التالي لسنة (١٢٨٧هـ / ١٨٨٧م)^(٣).

المنطقة	عدد الأسر	مجموع السكان
ناحية يافا	١٤٦٥	٨٧٩٠
ناحية الرملة	١٩٠٤٨	١١٦٨٨
ناحية اللد	١٠٦٠	٦٣٦٠

ومن ملاحظة الأرقام الإحصائية في مدينة الرملة والقرى التابعة لها، يتضح انتشار السكان وتركيزهم في المناطق الريفية، وقد كانت تتخذ أشكالاً مختلفة من منطقة لأخرى، فقد أشارت سالنامة سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م.

أن ناحية الرملة وقرائها وضواحيها كانت تقدر بحوالي ١٤٧٧ خانة (أسرة) موزعة ما بين المسلمين والنصارى^(٤)، كذلك من الملاحظ خلال الإحصائيات انخفاض أعداد الأسر والسكان، وهذا الأمر يعود إلى عوامل طبيعية وبشرية.

وأشارت السجلات إلى عدد السكان في مدينة الرملة وبلوغهم في سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ثمانية آلاف نفس^(٥). انظر سالنامة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨ في الملحق رقم (٢).

(١) شولش، تحولات جذرية، ص ٤٢.

(2) Hopwood Derek, Therussian prince in Syrian and Palestie, p.28, Patai, Paphel, Israel betwee east and, p.218.

(٣) سالنامة سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧١م.

(٤) سالنامة سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص ١٦٢، ١٦٤.

(٥) س ش يافا (٨٦) ص ٦١.

الأراضي في الرملة

قامت الدولة العثمانية بعملية تنظيم الأراضي التابعة لها للسيطرة عليها، ووضع حد للمتلاعبين بها، فوضعت قانون الأراضي في (١٣٢) مادة وخانة، وقسمت الأراضي إلى خمسة أقسام^(١):

١- الأراضي المملوكة

وهي الأراضي التي تعود ملكيتها إلى الأفراد ويجرى عليها أحكام التصرف بالأموال الشخصية، كالبيع والرهن والهبة والتوريث والبناء والهدم والزراع، فالمالك له الحق بالتمتع والتصرف بها، لكن بشرط عدم مخالفة الأنظمة والقوانين، كما جاء في المادة (١٢٤٨) من مواد محلة الأحكام العدلية^(٢) وقد شملت الأراضي التي تقام عليها المنازل^(٣)، وكان حق التمليك مقصوراً على الأراضي والحواكير والحدائق والبساتين والكروم في المدينة والقرى التابعة ويعطى حق التملك الخاص بإذن من السلطات العثمانية. وقد قسمت الأراضي المملوكة إلى أراضي تعرف بالعرصات^(٤)، وكان يتم استغلال العرصات لإنشاء المرافق الأساسية الملحقة بالمنازل، كالأبار والصهاريج المعدة لجمع مياه الأمطار وحفر التخزين لحزن الأعلاف والحبوب، أو ما يطلق عليها بالمطمورة. كما تشمل الأراضي العشرية، والخارجية، والأراضي المفروزة، وهي الأراضي التي أفرزت من الأراضي الأميرية وملكت تملكاً صحيحاً بناءً على المسوغ الشرعي^(٥) وذلك بحسب الملحق رقم (٣).

٢- الأراضي الأميرية

وهي الأراضي التي تعود ملكيتها لبيت المال والدولة قانوناً، ويملك الأهالي حق التصرف فيها من حيث زراعتها واستغلالها بينما تقوم الدولة بتحصيل ضرائب الأعشار

-
- (١) موسى، صابر، مكتبة الأراضي في فلسطين، ص ٨١. عوض، نظام ملكية الأرض، ص ٥٣.
 (٢) المر، أحكام الأراضي، ص ٤٠ - ٤١.
 (٣) اوين، روجرز، تاريخ فلسطين الاقتصادي، ص ٥٨٥.
 (٤) س ش يافا (٥٠) ص ١٢٢.
 (٥) المر، أحكام الأراضي، ص ١١ - ١٢.

السنوية عنها^(١)، فلا يجوز تحويلها إلى ملك خاص أو زراعتها بالأشجار المثمرة^(٢)، كما لا يجوز بيعها أو رهنها^(٣). وفي حالة وفاة المتنفع تنقل إلى أولاده للانتفاع بها وليس تملكها، وإن لم يكن له أحد من الورثة تصبح أراضي مملوكة للدولة^(٤).

وتقدم لنا السجلات مثلاً على الأراضي الأميرية منها ما قام به إسماعيل الرملي باستتجار الأراضي الأميرية العائدة لحسن هنية من قرية شحمة لمدة ست سنوات امتداداً من سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ببديل إيجار قدره ٧ ليرات فرنساوي^(٥)، لكن من جانب آخر يمكن أن تتحول الأراضي الأميرية إلى أراضي ملك خاص وتمتلك تملكاً صحيحاً عن طريق الفرز، شريطة أن يحسن التصرف بها، فالسلطان هو السلطة الوحيدة المخولة لتمليك الأرض لقاء مبلغ من المال يدفع للخزينة^(٦).

٢- الأراضي المشاع

تعتبر في الأصل أراضي أميرية منحها السلطان لقرية من القرى، ويكون لديها الحق في زراعتها والانتفاع بها، حيث توزع بين أهالي القرية بالتساوي بعد حصر عدد أفدنتها، إذ لا يسمح بإقامة أبنية عليها أو زراعتها بالأشجار، فإن أقيم ذلك يهدم بموجب المواد ٩٣، ٩٤، ٩٥ من قوانين الأراضي^(٧). والأراضي المشاع يمكن أن تصبح متروكة، إذا تركت مدة تزيد عن ثلاثين سنة، ولم يدفع عنها شيئاً من أموال الويركو والأعشار لخزينة المالية^(٨).

ومن الأراضي المشاع^(٩) في قرية صرفندا الخراب أراضي الحفوف الواقعة قبلة طريق سيدنا روبين. كذلك تبرز السجلات عن أراضي مشاع غربي قرية جمزو^(١٠) وأراضي

- (١) س ش يافا (٧٩) ص ٢٤٩. س ش يافا (١١٩) ص ١١.
- (٢) رافق، فلسطين في عهد العثمانيين، ص ٩٤٥. عيساوي، التاريخ الاقتصادي، ص ١١٧.
- (٣) س ش يافا (٥٩) ص ٦٢. س ش يافا (٩٢) ص ١١٦.
- (٤) انظر قانون الأراضي، مادة رقم ٣. المر، أحكام الأراضي.
- (٥) س ش يافا (١١٩) ص ١١. س ش يافا (٧٣) ص ٢٧٤.
- (٦) موسى، صابر، نظام ملكية الأراضي فلسطين، ع ٩٥، ص ٨١. عوض، الإدارة، ص ٢٢٢.
- (٧) اوين، روجرز، تاريخ فلسطين، ص ٥٨٧. كرد، علي، خطط الشام، ج ٤، ص ١٩٣. المر، دعيس، أحكام الأراضي، ص ٣٠-٣٢.
- (٨) س ش يافا (١٥٧) ص ٢٨٨.
- (٩) س ش يافا (٨٥) ص ٤٨.
- (١٠) س ش يافا (١٣٢) ص ١٢٢.

مشاع في قرية شحمة^(١). وتشير السجلات إلى فراغ ٧٢٠٠ حصة من أصل ٢٨٨٠٠ حصة كاملة في ثلاث قطع أراضي مشاع الكائنة بقرية قزازة، منها الأولى تسمى (بالخزنة)، والثانية المسماة بالبحيرة، والثالثة المشتهرة بنخلة الذهب فراغاً قطعياً لمن شاء وبما شاء من البذل^(٢).

ومن ناحية أخرى قسمها المر في كتابه أحكام الأراضي إلى أربعة أقسام منها: الأعراش الفراغية، ومحلات البيادر، والمراعى المخصصة للمواشى، والمسارج والمحلات التي تستريح فيها الماشية.

وذلك بحسب الملحق رقم (٤) عن الأراضي المشاع.

الأراضي المحلولة

فهي تخص السلطان وانتقلت للحكومة العثمانية كأملك للدولة وكانت تسمى بالمدورة أو المنتقلة، لأنها انتقلت من ملكية السلطان إلى ملكية الحكومة، وذلك بعد الثورة التركية ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م، وكانت تعرف كذلك بالجفتلك^(٣)، وقد لعبت هذه الأراضي دوراً هاماً عند صدور المشروع الأصغر عام ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٩ م، حيث ينص على بيع الأراضي المدورة بالمزاد العلني مما سهل الأمر على الصهاينة للقيام بشراء هذه الأراضي، ولم تتخذ الحكومة قراراً بشأن مستقبل هذه الأراضي حتى إعلان الحرب العالمية الأولى^(٤).

وتمت الإشارة إلى أراضي محلولة في قرية كفروية التي تقدر بحوالى ٣٠٠٠ آلاف دونم، كما أشارت إلى ذلك جريدة المنادى لسنة ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢ م^(٥).

الأراضي الموات:

هي المحلات البعيدة عن القرى والقصبات بدرجة لا تسمع بها من أفاصي العمران صيحة الشخص الجهير، والتي تبعد عن أقصى العمران مسافة ميل ونصف ميل، ولم تكن

(١) س ش يافا (١٢٥) ص ٢٣٥.

(٢) س ش يافا (١٢٩) ص ٢٧١.

(٣) الجفتلك : وهي أراضي أميرية، يمكن التصرف بها كالمراعى، ولا يوجد عنها إجارة سنوية تعادل العشر، للمزيد انظر المر، أحكام أراضي، ص ٣٤، وانظر Stein, pp. 14, 15.

(3) ahand book of Syria including Palestine, p.438. Stein, krnnieth, the land question, pp.14-15.

(٤) المنادى (القدس) كانون أول، ١٩١٢ م، ع ٤٢، ص ٢.

في تصرف أحد بالطابو^(١) ولا تصلح للزراعة والحراثة إلا بعد نقلها واستصلاحها. وقد اهتمت الدولة العثمانية بهذه الأراضى، فأعطتها لمن يرغب بالاستفادة منها وإحيائها مجاناً دون مقابل شريطة موافقة نظارة الدفتر الحاقانى الذى يحتوى على سجلات الطابو أو من مأمورى الأراضى فى عواصم الولايات ومراكز الألوية والأقضية^(٢) امثالاً للرأى القائل: "من أحيا أرضاً مواتاً فهى له إذا أجاز الإمام، ومن أحيا أرضاً مواتاً بغير إذن الإمام فليست له، وللإمام أن يخرجها من يده ويحكم بمقتضى ما يراه مناسباً لذلك"^(٣)، وهو ما أشارت به مجلة الأحكام العدلية وفق المادة (١٢٧٢) لكونه من يحى أرضاً مواتاً بالإذن السلطانى يصبح مالكا لها^(٤) فيمكن استغلالها واستثمارها من قبل الراغبين فى إحيائها، لهذا قامت الحكومة بتشجيع السكان عرباً وأجانب للاهتمام باستغلال الأراضى الموات مقابل منحهم بعض التسهيلات المادية والعينية^(٥).

الأراضى الوقفية

الوقف: هو حبس العين عن تملكها لأحد من العباد، والتصرف بالمنفعة على الفقراء أو على وجوه الخير، فقد ثبت مشروعيته بالقرآن والسنة والإجماع^(٦).

أقسام الأراضى الوقفية

تنقسم الأراضى الوقفية إلى قسمين: أوقاف صحيحة وهى ما كانت ملكاً صرفاً وفقاً للنهج الشرعى، وغير صحيحة وهى أراضى أميرية رصد ريعها ووضعت مرتباتها من طرف السلاطين أو بإذنهم لجهة خيرية مع بقاء رقيبتها لبيت المال^(٧).

(١) أبو يوسف: الخراج، ص ٦٦ - ٦٨. قوانين الأراضى، المادة ٦. انظر المر، دعبس.

(٢) انظر المادة (١٠٣) المر، دعبس، أحكام الأراضى، ص ٥٠.

(٣) أبو يوسف: الخراج، ص ٦٨.

(٤) شرح المجلة، ص ٦٨٨ - ٦٨٩.

(٥) المادة رقم (١٠٥) من قوانين الأراضى. انظر المر، أحكام الأراضى، ص ٥١.

(٦) انظر املادة (٤) من قانون الأراضى، المر، أحكام الأراضى، ص ٣.

(٧) المر، أحكام الأراضى، ص ١٩ - ٢٠.

أنواع الأراضى الوقفية

الوقف نوعان:

خيري

يرصد المؤسسات ذات نفع خيري مثل: الجوامع والمدارس، والزوايا (أهلي). ويرصد للذرية من الذكور دون الإناث، وقد يشملهم معاً ومن ثم للفقراء حيث أكثرت الدولة العثمانية من مصادرة أملاك الأغنياء فرد هؤلاء بتحويل بعض أملاكهم إلى وقف أهلي، وكانت الأراضى الموقوفة تتبع في استعمالها المؤسسات الدينية وتعود في أصولها إلى التبرعات سواء كانت أوقافاً خيرية أو أوقافاً ذرية أهلية، ولا تحول الأوقاف الأهلية إلى خيرية إلا في حالة انقضاء عقب الأسرة التي أوقفها، والأراضى الوقفية في كلا الحالتين لا تخضع لضرائب خاصة بها، والدوافع من وراء هذه الأوقاف، وخصوصاً الأوقاف الذرية هي الخوف من بيع الأراضى أو استيلاء أحد المنفذين عليها^(١).

طرق الانتفاع بالوقف

لجأت الحكومة إلى عدة طرق للانتفاع بالوقف ومنها:

التأجير

حيث يقوم متولى الوقف بإخبار النائب الشرعى أن العقار الموقوف بحاجة إلى إصلاح وأنه لا يوجد مال للقيام بذلك، وعندئذ يرسل النائب الباش كاتب والمعمار للكشف على الوقف، وبعد الكشف يقدم تقريراً يتضمن التوصية بأن الإيجار أنفع لمصلحة الوقف، ومنها وقف الأدهم في الرملية، حيث استأجر خليل بن عثمان بن علاء الدين الرملى عشرة قراريط من أصل ٢٤ قيراطاً في الكرم الكائن قبلة زاوية الشيخ الزيلعى بأجرة سنوية أربع ليرات فرنساوى^(٢).

فليس للمتولى تأجير العقارات لأكثر من ثلاث سنوات، ولو انقضت مدة الإيجار على المتولى أن يفسخها^(٣)، ومنها ما كان في الدعوى المرفوعة من فسخ عقد الإيجار لوقف

(١) س ش يافا (٢٧) ص ٧٣. أوين، روجر، تاريخ فلسطين، ص ٥٨٦.

(٢) س ش يافا (١٣٣) ص ٢٦ - ٣٠. س ش يافا (١١٧) ص ٦٣.

(٣) س ش يافا (٩٠) ص ١١٣. المر، دعيس، أحكام الأراضى، ص ١٩.

دكان جارية بتصرف شمس الدين بريقة، وكان متوليها صالح بن محمد أحمد السردى، وادعى على سعدى بن الحاج عمر الجفليط اليافى^(١).

الحكر^(*)

يشمل الحكر جزءاً من العقار مثل: السطح والحائظ في الدور وضمن المحلات والأراضي الزراعية بموجب صكوك شرعية، وللحكر أضرار إذ إن التحكير لمدة طويلة يؤدي إلى عجز الوقف عن الإفادة من الأراضي^(٢)، ويتمثل الحكر بالكرم الجارى في وقف آل رضوان، حيث يقدر قيمة الوقف كل سنة بعشرة قروش، كما هو ثابت بثبوتات دفاتر الطابو الرسمية^(٣).

بيع الوقف

فهذا مشروط من الواقف بالعودة إلى القاضى، وأن يكون مشروطاً بمسوغ شرعى، كأن يكون خائفاً على خراب الوقف أو من خلال دعوى من وصى على ابنه ولم يكن لديه عائد مادي سوى الوقف لبيعه أو للإنفاق على القاصر، مثلما حدث حين حضر محمد شاکر التاجى الوصى على أحمد القاصر، عن درجة البلوغ، وهو يتيم السيد داود بن حسن التاجى الرملى بموجب حجة صادرة من المحكمة، والتمس بيع حصة في كامل الدار الكائنة بمحلة البشاوية التى ورثها عن والده وقدرها ١٤ حصة من أصل ٧٢٧ حصة في ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، وأنه يحتاج للمال لضرورة الإنفاق عليه ولا مال تحت يده لينفق منه عليه، والتمس صدور الإذن له ببيعها لمن يرغب بشرائها^(٤).

(١) س ش يافا (١٣٧) ص ٣٤.

(*) الحكر: هو عقد إيجار يقصد به إبقاء الأرض موقوفة تحت يد المستأجر والمحتكر على أن يأذن له المتولى بالبناء على هذه الأرض أو زراعتها، ويحق له بيع البناء أو وقفه، للمزيد انظر المر، أحكام أراضي، وانظر عوض، وانظر س ش يافا (٢٩، ص ٣١١).

(٢) س ش يافا (٩٠) ص ١١٣.

(٣) س ش يافا (٦٢) ص ٢١٩-٢٢٠.

(٤) س ش يافا (٧٧) ص ١٢٣.

ونخلص من ذلك أن العصر العثماني شهد ازديادًا في أعداد الوقفيات وأحجامها، وتتنوع مجالات الإنفاق عليها والاستفادة منها باعتبارها صدقة جارية لوجه الله، ورغبة في عمل الخير مثل: المساجد والزوايا والتكايا والمدارس والبارستانات والأسئلة، وقد حرصت الدولة العثمانية على الأحكام بشئون الدراسات الوقفية بالرعاية وإخضاعها للرقابة الشديدة لما لها من أهمية وبنية اقتصادية واجتماعية. وللمزيد عن الأراضي الوقفية انظر الملحق رقم (٥).

الضرائب

تفنن السلاطين العثمانيون وولاتهم في فرض الضرائب قبل عصر التنظيمات، حتى بلغ عددها في بعض العهود وفي بعض البلاد سبعمائة وتسعين ضريبة، وكان السبب في فرض الضرائب الكثيرة هو أن الوالي كان مسئولاً عن النظام في الولاية، كذلك قيام الوالي بجباية ضرائب مبتدعة وغير رسمية لتأمين نفقاته الخاصة ونفقات الولاية العامة، وقد قسمت هذه الضرائب إلى أنواع مختلفة منها:

الويركو^(*)

تم فرض هذه الضريبة بموجب خط كوخان ١٨٣٩، وتنقسم إلى:

ويركو الأملاك: حيث صدر نظام ويركو الأملاك في ١٥ رجب سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م، وتمت صياغته في اثنى عشر بنداً، وبدأت تحصيلات الويركو فيها اعتباراً من سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م^(١)، وبموجب النظام العثماني تم تحويل أئمة ومخاتير جميع بيوت القرى، ثم يجرى بعد ذلك توزيع المبالغ التي قررها مجلس إدارة القضاء على أهالي القرية^(٢).

ويتم فرض الضريبة على كل ذكر بالغ صحيح الجسم وفق مقدار معين من المال يدفعه كل سنة إلى الحكومة، بما يتناسب مع مقدار المال الذي يتقاضاه، فمنهم من يدفع خمسة

(*) الويركو: كلمة تركية، تعنى الجزية أو الخراج، أو مال ميرى أو رسم، وصورها ويريك وتعنى الذهب أو العطاء أو المنح، للمزيد انظر عوض، الإدارة العثمانية.

(١) س ش يافا (٢٨) ص ٢٢١.

(٢) س ش يافا (٦٣) ص ٦٧. دروزة، مذكرات وتسجيلات، ح ١، ص ١٢٣.

عشر قرشاً في السنة من راتبه إذا كان يتقاضى مبلغ خمسمائة قرش في الشهر، فكان راتبه اليومي أربعة وعشرين قرشاً، ومنهم من كان راتبه يفوق خمسمائة قرش^(١).

وقد شكلت الضرائب إيرادات كبيرة لخزينة الدولة العثمانية، فعلى سبيل المثال: بلغت قيمة ويركو الأملاك المخمنة عن أراضي قرية بيت سوسين سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٤م (٨٧٩٢) قرشاً^(٢). ومن جهة أخرى كان المشتري لأي عقار أو أراضي يقوم بدفع الويركو السنوي المترتب على الأراضي^(٣).

ويركو التمتع

صدر نظام ويركو التمتع في ١٩ ذي القعدة ١٢٥٤هـ/ ٦ شباط ١٨٣٩م، وتم جباية هذا النوع من الويركو على أساس مقدار الدخل الإجمالي للفرد خلال السنة. وقد فرضت على كل ذكر ممن يتبعون الدولة العثمانية ممن يتراوح عمره من عشرين سنة إلى سبعين سنة، لكن أعفى من دفع هذه الضريبة سكان المدن والقصبات، ومنهم الرملة التي انحصرت مواردهم في الزراعة فقط^(٤).

كما أعفى الأئمة والخطباء والمدرسون والطلاب ورجال الدين من أتباع الطوائف غير الإسلامية وأصحاب العلل والعاهات والمسجونين والملتحقين بالخدمة العسكرية، وخدمة المستشفيات وتجار السفن^(٥).

ويتم تقدير هذه الضريبة بنسب متفاوتة بحيث تفرض على التجار بنسبة ٣٠ في الألف من مجموع الربح السنوي، ثم ارتفعت إلى ٤٠ في الألف بناءً على القرار المؤرخ في سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، والصادر بشأن الأملاك والأغنام والأعشار، وشملت هذه الضريبة عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م أصحاب الرواتب وبلغت ٥٠ في الألف^(٦). وكان يتم تشكيل لجان التخمين في كل أنحاء الدولة العثمانية، وتتألف كل لجنة من أربعة أشخاص منهم

(١) عيساوي، شارل، التاريخ الاقتصادي، ص ١٤٣.

(٢) الطراونة، قضاء يافا، ص ٣٤٢.

(٣) س ش يافا (٢٩) ص ٤٢.

(٤) كرد، علي، خطط الشام، ج ٥، ص ٨٦-٨٨.

(٥) البشير (بيروت) ١٧ حزيران ١٩٠٧م، ع ١٨١٠، ص ٣.

(٦) عوض، الإدارة العثمانية، ص ١٧١. كرد، علي، خطط، ج ٥، ص ٨٦-٨٨.

أثنان يتم تعيينهم عن طريق الدولة، وأثنان آخران ينتخبان بمعرفة دوائر البلدية وغرفة التجارة^(١). لكن في العام ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م صدر نظام خاص يقضى بتجميع الضريبة المذكورة على قسمين (مقطوع ونسبي). وبعد العام ١٣٣١ هـ/ ١٩١٢ م أضيف إليها نوع ثالث يسمى (بالضريبة المتحوّلة)، فالمقطوعة كانت تتراوح بين ١٥ - ٣٠٠ قرش يدفعها الذين يتخذون محلات خاصة والمتعهدين والأطباء والمهندسين، بينما كانت تتراوح الضريبة النسبية ما بين ٨ - ٢٠٪ من الإيراد. وفرضت على الإيراد غير الصافي المقدر للمحل الذي يشغله المكلف، ومن ثم جعل هذا النوع على خمسة أنواع، منها النوع الأول: أصحاب المصارف ونسبة ضريبتهم ٢٠٪ من الإيراد. والنوع الثاني: المشتغلون بالأوراق المالية والوسطاء في إجراءات البيع والشراء والمتعهدون والأطباء والمهندسون ووكلاء الدعوى. والنوع الثالث: هم تجار الجملة والصيافة وباعة الأقمشة والمجوهرات، ونسبة ضريبتهم ١٢٪. أما النوع الرابع منهم فهم بائعو الأقمشة والألبسة والأدوية والعطور وكانت نسبة ضريبتهم ١٠٪. أما النوع الخامس فهم أرباب المهن كالتجار والحدادين والخياطين وبائعي الحبوب والمأكولات وأصحاب المقاهي ونسبة ضريبتهم ٨٪.

وأما الضريبة المتحوّلة فرضت على أصحاب المحال التجارية والصناعية الذين لديهم عمال، وقد استوفيت منهم بحسب نوع تجارتهم وصناعتهم، وكانت تتراوح بين ٦ - ١٠٠ قرش^(٢).

ضريبة الأعشار

تعد ضريبة الأعشار من الضرائب المتداولة قديماً في الرملة، وكان يتم فرضه على المحاصيل الزراعية بنسبة ١٠٪ من ناتج الأرض^(٣).

وكانت الحكومة تقوم بزيادة نسبة العشر بالتدريج خلال الفترة من ١٣٠١ - ١٣١٨ هـ/ ١٨٨٣ - ١٩٠٠ م حتى وصلت إلى ٦٣، ١٢٪ وذلك بإضافة ٠،٠٥٪ كحصة

(١) عوض، الإدارة العثمانية، ص ١٧١ - ١٧٢.

(٢) س ش يافا (٣٩) ص ٧١.

(٣) ahand book of Syria including Palestine, pl.45. س ش يافا (٣٩) ص ٤٨. (3)

معارف وتجبى بواسطة الملتزمين من طبقة الأفندية، حيث يقومون بدفع مبلغ لصندوق الحكومة فى بعض الأحيان ثم تجبى من أهل المدينة أو القرية أضعافاً مضاعفة^(١). وقد تحولت الضريبة من اقتسام عيني للمحصول إلى تقديرى مع إقصاء الزعامة التقليدية كوسيط مع الدولة، وهكذا دخل أمر فرز وتسجيل الملكية (الطابو) حيز التنفيذ، واستفادت الدولة من طرق تلزيم الضريبة للمحصول مسبقاً على قيمة الضريبة خلال مزاد علنى تعطى للمتقدم بأعلى سعر^(٢)، وكان ملتزم أعشار قصبه الرملة سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م الخوجا بطرس كليس اللاتينى^(٣).

ضريبة الميرى

وكانت هذه الضريبة نوعين، منها ما كان يقدر بـ ٤ فى الألف من ثمنها، ومنها ما كان أعظم وأكبر شأنًا وهى العشر، أى أستبقاء عشرة فى المائة من المحاصيل غير الصافية إليها. اثنان باسم المعارف والمصرف الزراعى. أما صاحب الأراضى المملوكة لا يدفع العشر من غلاتها، بل يدفع عشرة فى الألف من ثمنها فى كل سنة، وهذا التقدير يعتبر ظلماً للفلاح، لأن ٥، ١٢٪ من المتوجات غير الصافية هى نسبة كبيرة، بالإضافة إلى أن قضية التخمين للغلات تعتبر خسارة كبيرة للفلاحين حيث كان العشار يتعمد وضع تخمين كبير لابتزاز الأموال من الفلاحين، وكان العشار يتأخر بالقدوم إلى الفلاح ليجبر الفلاحين المضطرين للحصاد للاتفاق على كمية معينة من المحصول لقاء العشر^(٤).

وفى ٩ شعبان ١٢٧٧ هـ ١٨٦١م صدر نظام الواردات العشرية التى تقررت بالالتزام باستثناء الحرير والدخان والزيتون، وبموجب هذا النظام جرى تحصيل العشر عيناً عن القطن وسائر المحاصيل الزراعية، عيناً أو نقدًا حسب أوضاع البلدة وفقاً لقرار المجلس برضى الطرفين، وأجاز النظام دفع أعشار حاصلات القمح والشعير بحساب الحزمة أو الكيل، مع ضرورة مراقبة المكاييل المستعملة من قبل الملتزمين، وذلك لحماية

(١) المعارف، المفصل، ص ٢٣١. اوين، روجر، تاريخ فلسطين، ص ٥٨٠.

(٢) بدران، الريف الفلسطينى، ص ١٢٣.

(٣) س ش يافا (٣٩) ص ٢٦٣.

(٤) كرد، على، خطط، ج ٤، ص ١٩٣. رافق، فلسطين فى عهد العثمانيين (٢)، ص ٩٤٧. Stein,

المزارعين من غدر الملتزمين، وأعفى النظام كل من الحطب والفيحم والجضار من الأعشار^(١).

وكان يتم جمع العشر الميري عن طريق الالتزام بوضع جميع العشور في منطقة ما ويتم عرضها في مزاد علني كل عام أو عامين، ويكون المزايد الأعلى صاحب حق العشر في المنطقة، لهذا لم يكن للحكومة قاعدة معينة في جباية الأعشار، وإنما كانت تتم حسب أهوائهم الخاصة^(٢).

ضريبة الرأس

فرضت على كل ذكر بمقدار $\frac{3}{4}$ قرش (٧، ١) شلن، وتم فرض ضريبة على الأرض بواقع ٢١ قرشًا و ٠٨، ٣ سنتا للدونم الواحد، وأما الضريبة فكانت تقديرية على المحصول مثل ١٢ حملاً من أشجار التوت، ١٢ مكياً من زيت، ١٢ مد بذور عن كل دونم، وتم فرضها على البساتين ومزارع الكروم والطواحين والخانات والدكاكين وجميع المنشآت الصناعية، وكانت تقديرية أيضاً. لكن توقف العمل بهذه الضريبة بعد الحرب الروسية سنة ١٨٧٨ م^(٣).

ضريبة المعارف:

تعتبر من الضرائب التي كانت تفرض على الأهالي في مدينة الرملة، والتي صدر نظامها في الباب الخامس من نظام المعارف العمومية الصادرة في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦هـ/ ١٢ أيلول ١٨٦٩ م، وكانت الغاية منها إنشاء المدارس وصيانتها ودفع رواتب المعلمين^(٤)، وكانت تضاف إلى ضريبة الويركو وتسلمها الحكومة إلى مصلحة الأشغال العامة^(٥).

(١) عوض، الإدارة العثمانية، ص ١٦٨.

(٢) البشير (بيروت) ٢٤ ربيع الأول ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م، ع ٩٤٦، ص ٣. البشير (بيروت) ٢٠ آذار ١٩٠٥ م، ع ١٦٩٣، ص ٢.

(٣) عيساوي، التاريخ الاقتصادي، ص ١٤٢.

(٤) س ش يافا (٩٣) ص ٩٧.

(٥) المعارف، المفضل، ج ١، ص ٢٣١.

ضريبة بدل الطريق

فرضت هذه الضريبة في جمادى الأولى سنة ١٢٨٦هـ/ ٢٧ آب ١٨٦٩م على كل شخص يتراوح سنه ما بين ٢٠ - ٦٠ عامًا، صحيح الجسم يعمل لمدة أربعة أيام في شق الطريق وتعييدها وإصلاحها.

وتم استثناء رجال الدين والأئمة والقساوسة والحاخامات ومعلمي المدارس وأصحاب العلل والأمراض والعاهاث والعساكر النظامية من هذه الضريبة، وأجاز النظام بدفع المكلف بدلاً مالياً قدره ريال مجيدى مقابل إعفائه من العمل^(٥)، وقد تراوحت هذه الضريبة في القضاء ما بين ١٦ إلى ٣٠ قرشاً في السنة^(٦).

ضريبة المسقفات

فرضت هذه الضريبة سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥١م، وكانت تقدر بخمسة في الألف عن بيوت السكن التي لا تتجاوز قيمتها عشرين ألف قرش، وثمانية في الألف عن البيوت التي تزيد قيمتها عن ذلك المبلغ^(٧). وفي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م أضيف إلى هذه الضريبة نسبة ٦٪ للتجهيزات العسكرية^(٨)، وتم إعفاء المنازل التي تم تشييدها لإيواء المهاجرين أو لتوطين البدو^(٩).

ضريبة البديل العسكرى

صدر قانون البديل العسكرى سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م على رعايا الدولة من غير المسلمين مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية^(١٠)، وكانت تقدر بنسبة ٢٨ قرشاً عن كل شخص سنوياً^(١١)، وكان يطلق عليها بالويركو المقطوع، أو المال المقطوع وأحياناً (بالإعانة الجهادية).

(١) بدران - الريف الفلسطيني، شؤون فلسطينية، ع ٢٧، ص ١٢٣.

(٢) عوض، الإدارة العثمانية، ص ١٧٥.

(٣) كرد، علي، خطط، ح ٤، ص ٢٩٩.

(٤) عوض، الإدارة العثمانية، ص ١٧٣.

(5) ahand book of Syria inclding Palesrtine, p245.

(6) Ibid.

(٧) غنيم، لواء عكا، ص ٤٩٧، رافق، فلسطين في عهد العثمانيين (٢)، ص ٩٤٩.

وفي بعض السنين كانت الدولة لا تستطيع تحصيله منهم، وقد سنت الدولة قانوناً لتنظيم دفع البدل العسكري على عشرة أقساط تبدأ من شهر مارس في كل عام وطريقة جبايتها، وقد راعى النظام أن لا تحصل هذه الضريبة من فقراء الفلاحين^(١).

ضريبة الأغنام (المواشي)

تُعد هذه الضريبة قديمة، حيث كانت الحكومة العثمانية تجبها عن الأغنام والجمال المعدلة للنقل بنسبة أربع قروش (بمعدل ٤٠ باره) عن كل رأس، ثم أضيف إليها ٢٠ باره باسم التجهيزات العسكرية ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وعشر بارات باسم الأسطول ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م إلى أن أصبحت خمسة قروش و ٢٥ بارة عن كل رأس، وكان مجموع ما كانت تجببه الدولة عن هذه الضريبة يتراوح ما بين ١٢ - ١٥ ألف قرش سنوية، وأما الجمال المعدلة للحراث فقد كانت معفاة من الضرائب^(٢).

ضريبة الجزية

وكان يتم تحصيلها من أهل الذمة وهي سنوية، وتجبى من الأغنياء والمتوسطين والفقراء، وبنسب مختلفة، يفرض على الأغنياء ١١ قرشا، والمتوسطين ٥ قروش ونصف قرش، والفقراء قرشين ونصف قرش، والمسؤول عن هذه الجزية يسمى (جزية دار)، وكان يتم إنفاقها على فريضة الحج^(٣).

ونستخلص من خلال عرض لنوعية الضرائب المفروضة على السكان إلى كبر حجم الواردات الناتجة عنها سنوياً وإن اختلفت نسبة كل نوع من هذه الضرائب، حيث كانت تشكل ضريبة العشر أهم الواردات، ثم تليها ضريبة الويركو، ثم الضرائب الأخرى تليها بتفاوت في نسبها، وهذا كله كان يفرض على كاهل الأهالي، مما كان يعود بنتائج عكسية عليهم وعلى حياتهم.

(١) العارف، تاريخ غزة، ص ١٩٢.

(٢) العارف، تاريخ غزة، ص ١٩٢.

(٣) العارف، الفصل، ص ٣٣١.

الرسوم

فرضت الدولة العثمانية أنواعاً من الرسوم خلال فترة الدراسة في الرملة والقرى التابعة، كما كانت هناك رسوم القرض على الحاصلات التي تنقل من الحقول إلى المدينة، ورسوم أخرى فرضتها، ومنها:

١- رسم الدخان

كان يزرع الدخان في أماكن متفرقة في أماكن الرملة والقرى التابعة، وكان يقدر الرطل منه حوالي ٤٣٢ قرشا عملة مجيدى^(١)، وكان يستوفى رسم الدخان بموجب نظام إدارة الدخان الذي ينتج في القرى والمدن الصادر ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، والبالغ قدره ٣٠٪ من الأجرة السنوية لمحلات بيع الدخان، وقد احتكرت الدولة بيع الدخان وصبيغ في خمسة وعشرين بنداً، وقد أصدرت في سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م قراراً بتعدى رسم الدخان، وبموجبه أصبحت الرسوم التي تؤخذ من الدخان إما عيناً وهي نصف المحصول، أو نقداً كأن يقال إن كل أوقية دخان لا تزيد قيمتها على ٧ قروش، يؤخذ عنها ٦ قروش نقداً، كذلك كل أوقية تتراوح قيمتها ٨ قروش، و٢١ بارة إلى ٢٠ قرشاً يؤخذ عنها رسم قدره ١٠٠٪ بعد إسقاط ٢٠٪ من الثمن، وأما الدخان الأجنبي فقد فرضت الدولة عليه رسماً يعادل ٧٥٪ من قيمته الأصلية^(٢). وهكذا كانت الحكومة العثمانية تحتكر حق بيع الدخان وإنتاجه، وقد أعطته إلى شركة الربحي ولمدة ثلاثين سنة قابلة للتجديد^(٣). وتشير جريدة فلسطين إلى التدابير الهامة التي اتخذها مدير إدارة الربحي لمنع تهريب الدخان وإبطال المزروعات غير المسموح بها^(٤).

٢- الرسوم الجمركية

هي الرسوم التي كان يتم تحصيلها في القضاء، والتي صدر نظامها في ١٠ شوال ١٢٧٨هـ/ ١٨٢٦م، وبموجب هذا النظام أعفيت منتجات الأفضية من الرسوم

(١) س ش يافا (٢٨). س ش يافا (٣٩) ص ٣٥. س ش يافا (٢٩) ص ٢٦٣.

(٢) عوض، الإدارة العثمانية، ص ١٧٧-١٧٨.

(٣) س ش يافا (٤٦) ص ١٢٨. العارف، المفصل، ص ٣٣٢.

(٤) فلسطين (يافا) ١٧ آذار ١٩١٢، ٢٤٤، ص ٣.

الجمركية إذا استهلكت داخل الحدود والقضاء أو في حالة تصديرها إلى قضاء ليس فيه جمرك، فيفرض عليها ضريبة الدفعة بنسبة بارة واحدة عن كل قرش من قيمتها، أى بمعدل ٥, ٢٪^(١).

٣- رسوم الطابو

كانت تستوفى هذه الرسوم من معاملات بيع الأراضى وانتقال الملكية، ويطلق عليها بدل فراغ، وانتقال، وتجبى بنسبة ٥٪ من قيمة تخمين الأراضى^(٢).

٤- رسوم البلدية

صدر هذا النظام سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، وكان الهدف منه إنشاء مجالس بلدية في المدن والقرى، وقد وضعت موارد للبلديات وكانت على هيئة رسوم تستوفى من الأنشطة التجارية وتراخيص البناء والمهن، ومنها: رسوم الكمبيالة، ورسم مزاولة المهنة ومقداره خمسة قروش في الشهر^(٣).

٥- رسوم المحاكم الشرعية

تعد من الرسوم التي كانت تتقاضاها مختلف المحاكم نظير النظر في القضايا والحجج المعروضة عليها، وكان صدور هذا النظام سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م، فكان يقدر رسم الإعلانات الشرعية ببارة واحدة لكل قرش، ورسوم حجة الإثبات بـ ٧٥ قرشاً، ورسم حجة الإبرار والهبة وإقرار الملكية عشرين قرشاً لكل ألف قرش، ورسم حجة إفراز العقارات، وحجة إثبات الوراثة ورسمها نصف بارة لكل قرش، ورسوم النفقة وتنصيب الأوصياء وهي تقدر ما بين ١٠ - ٣٠ قرشاً، ورسم الزواج الذي قدر بحوالى عشرة قروش للبركر، وخمسة للثيب، ورسم طلاق ٥, ٢٪ من قيمة المعجل والمؤجل ورسم قسمة التركة، ومقداره بارة عن كل قرش^(٤). ومنها كذلك رسوم دلالة عن مبيع محتويات

(١) كرد، على، خطط الشام، ج ٥، ص ٩٥.

(٢) س ش يافا (٤٦) ص ١٢٨. س ش يافا (٤٧) ص ١٠٢.

(٣) فلسطين (يافا) ١٠ أيلول ١٩١١م، ع ٧١، ص ٢.

(٤) س ش يافا (٢٧) ص ٦٦. س ش يافا (٦٣) ص ٣٩ - ٤٠.

التركة عشرين قرشاً لكل ألف قرش^(١)، ورسم تزكية الشهود للتعريف بالوزنة^(٢)، ورسم طابع مقطوع مقداره ثلاثة قروش عن كل ورقة^(٣). كما هو واضح بحسب الجداول الآتية:

جدول يوضح قضايا الرسوم^(٤)

قيمة الرسوم		نوع الرسوم
قروش	بارة	
١٠٠	-	رسم المهر والنفقة
٢٠	-	رسم التبليغ
٤	-	بدل نسى ومقطوع
٥	+	بدل للتبليغ

جدول يوضح رسوم أخرى ومقاديرها^(٥)

قيمة الرسوم		نوع الرسوم
قروش	بارة	
١٠٠	-	رسم المهر والنفقة
٩	١٠	رسم الحكم على التركة
٤	٣٠	رسم المبيع على المدعية
٤٠	-	رسم الإعلان على التركة

(١) س ش يافا (٩٧) ص ٣٦٠. س ش يافا (٢٧) ص ٦٥.

(٢) س ش يافا (١١١) ص ٣٢٨.

(٣) س ش يافا (٦٣) ص ٥. س ش يافا (١١١) ص ٣٢٢.

(٤) س ش يافا (١٨٠) ص ٤١. س ش يافا (١٧١) ص ٦٥. س ش يافا (١٥٧) ص ٣١١.

(٥) س ش يافا (١٧٠) ص ٣١٢. س ش يافا (١٥٦) ص ٢٦٩.

٣٠	-	اثنان البديل وإعلام حجازي
٣	-	بديل الشيء وتبليغه
٢	-	دوائر مقطوع

وهناك رسوم أخرى، ومنها رسوم على حركة تنقل البضائع من وإلى الرملة. وطبقًا لإحصاء فرنسي لحركة مرور البضائع يسجل شولش (Scholch) رسوم الطريق وحمولة البائع على الطريق ما بين يافا والقدس، حيث ورد سنة ١٣٩٥هـ/ ١٨٧٧م إحصائية لما تم نقله عبر الطريق بما يقدر بـ ١٠٠٠٠ حاج و ٤٠٠٠٠ طن من البضائع المستوردة و ١٥٠٠ طن من البضائع المصدرة، كذلك ١٥٠٠ طن من الفواكه والخضار، ويتم توضيح ذلك حسب الجدول الآتي لرسوم حركة النقل^(١).

جدول يوضح حركة النقل على الطريق يافا - القدس سنة ١٨٨٧

أدوات النقل	مع حمولة	دون حمولة	رسوم الطريق
العربات	١٥٥٠	٨٥٠	٢٦٥٥٠ قرشًا
الخيول والبغال	٢٢٠٠٠	١١٠٠٠	٢٧٥٠٠ قرشًا
الجمال	٢١٠٠٠	٨٣٠٠	٣٧٧٢٥ قرشًا
الحمير	٢٥٢٠٠	٢٣٥٠٠	١٨٤٧٥ قرشًا
المجموع			١١٠٢٥٠ قرشًا

(١) شولش، تحولات جذرية، ص ١٧١.

ملحق رقم (١)

استملاك الأراضي بطريقة البيع

المصدر أو السجلات	التمن - الثمن	الحصة	الموقع	نوع العقار أرض، دار	البائع	المشتري
س ش يافا (٣٦) ص ١٠٦	سبعين ليرة فرنساوى عينًا	١٢ قيراطًا من أصل ٢٤ قيراطًا	ظاهر الرملة من الجهة الغربية	كرم مشتمل على أشجار متنوعة للشمار وشجر زيتون وصبر محيط.	الحاج محمد السقا	محمد بن صالح بن عودة السلال الرملى
س ش يافا (٢٩) ص ٢٠ س ش يافا (٢٨) ص ٢١٥	٣٠٠ قرش سعر الريال البشلك بسته قروش وربيع مناصفة بينهما ١٥٠ قرش لكل منها	١٢ قيراطًا من أصل ٢٤ قيراطًا	قرية الحديثة	كرم المشتمل على غراس زيتون ومنافع وحقوق شرعية تركة إسماعيل عابد	على عابدين بن الشيخ أحمد عابد	مصطفى بن جبر ومحمد الأسمر
س ش يافا (٢٩) ص ٤٢	٦٤٤٦ قرشا ٣٠ فضه صاغ الخزينة وتعهد بدفع الويروكو المرتب عليه سنويًا		بظاهر الرملة من الجهة القبلية	كرم مشتمل على شجر مختلف الأشجار وصبر محيط	حسين بك الغصين وكيل النيابة الشرعية بالرملة	حسين أحمد حامد الرملى

المصدر أو السجلات	الثمن	الحصة	الموقع	نوع العقار أرض، دار	البائع	المشتري
س ش يافا (٢٦) ص ١٧٣	١٢٠٠ قرش ألف مقبوض والباقي ٢٠٠ قرش مقبوض الاعتراف	ربع حصة سدس ربع حصة	الرملة	الدار الشهيرة بدار أشبك	سابا ابن صالح الرومي	خليل سمور الرومي
س ش يافا (٢٩) ص ١٢١	بالثمن المطلوب لمن شاء بطريقة المقايضة	١٢ سهمًا	ظاهر الرملة من الجهة الشرقية بثلاث قطع من قرية المنصورة أراضي المنصورة	استبدال ثلاث قطع أراضي بثلاث قطع أخرى قطع الرملة هلى ١- أرض البورية ٢- أرض اليومية من الجهة القبليية ٣- أرض الحمير	السيد محمد سعيدى	عبد السلام أفندى أبى الهدى
س ش يافا (٤٧) ص ١١١	٣٤ ريالاً مجدياً ثمن الزيتونة ٦ ريالات مجيدى	-	قرية بيت نبالا	ست عشرة زيتونة فى أرض المحرقة وثمانى زيتونات فى أرض السبيل	عبد الرأزق بن أحمد مصلح	على عبد القادر بن عبد القادر مصطلح

المصدر أو السجلات	التمن	الحصة	الموقع	نوع العقار أرض، دار	البائع	المشترى
س ش يافا (٢٥) ص ٢٣٣	١٦٠ ليرة فرنساوى ذهب عيناً تمن حال مقبوضة	١٢ قيراطاً من أصل ٢٤ قيراطاً	ظاهر الرملة من جهة الغرب	كرم مشتمل على شجر متوع الثار وصبر محيط الشهير بكرم (بكرع)	أخوه لأبيه موسى الذى آل إليه بالاستحكار ويده واضحة عليه بلا منازع	السيد درويش محمود الحاج على الرملى
س ش يافا (٢٥) ص ٢٣٣	٣٠٠٠ آلاف قرش ومائتا قرش صاغ الخزينة ثمناً حال مقبوضة وشهادة الشهود	-	ظاهر الرملة من الجهات الغربية	كرم مشتمل على أشجار مختلفة وثمار مختلفة ومنافع وحقوق شرعية	فاطمة بنت حسين السقا الذى آل إليها بطريقة الشرع	حسين بن أحمد الغرابلى
س ش يافا (٢٦) ص ٤٨	٤٠٠٠ آلاف قرش من اللىريال المجيدى الأبيض خسة وعشرين مقبوض	-	ظاهر الرملة من الجهة الغربية	كرم	فاطمة بنت رجب السقا الذى آل إليها بالطريق الشرعى	حسين بن أحمد جراد الغرابلى

المصدر أو السجلات	التمن	الحصة	الموقع	نوع العقار أرض، دار	البائع	المشتري
	بالاعتراف والتصديق وشهادة الشهود					
س ش يافا (٤٧)	١٢٠ ليرة ذهب	٣/٢ الدار	محلّة النصارى	٣/٢ الدار الكائنة قبلة وقف	السيدة عائشة بنت الشيخ	تاردس نصار
ص ١٢١ - ١٢٢	فرنساوى		بالرملة	الأشعري	حسن أحمد فخر وشقيقها السيد محمود ووالدته فطومة أبى عبيد وأمونة بنت عمر أحمد راشد زوتى الشيخ حسن أحمد فخر	الرومى من أهالى الرملة
س ش يافا (٤٢) ص ٢١٥	-	-	ظاهر الرملة من الجهة الغربية	كرم تشتمل على أرض وأشجار ومتنوعة ومنافع وصفوف وأعمدة	شقيقة درويش والعبد ابني إبراهيم الحج عيد الخاروف وصادرت إليه بطريقة الاستحكار	إبراهيم بن الحاج عيد الخاروف الرملاوى

المصدر أو السجلات	الثمن	الحصة	الموقع	نوع العقار أرض، دار	البائع	المشتري
س ش يافا (٢٥) ص ٩٨	٢٥٠٠ قرش صاغ المرسوم	١٢ قيراطاً من أصل ٢٤ قيراطاً	ظاهر الرملة من الجهة الغربية	كرم مشتمل على أشجار متنوعة وصبر محيط تركه الضربيط الرومى	مختار رملة المرور بيافا الخواجا خليل هينديل الوكيل الشرعى عن قبيل حبيبة بنت جرجس البارونى الرومى	صالح رياض
س ش يافا (٢٩) ص ٤٢	١٣٥ ليرة فرنساوى ذهب قيمة المدين المرتب بذمة البائع للمشتري مؤجلا لمضى سنة والمصادقة عليه	٢١ قيراطاً من أصل ٢٤ قيراطاً	ظاهر الرملة من جهة الطريق	كرم مشتمل على أشجار متنوعة وصبر محيط المشهور بكرم (بكوع) بطريقة بيع ووعد ووفاء كاشفين منه ما هوله وصار يملكه بشرعية	السيد درويش الحاج على الرملى	السيد عبد الغنى لطفى قويدى الرملى

ملحق رقم (۲)

سایید ۱۲	نامتجهیر کربلایه			
قریه طربان ۱۵	قریه دروغ ۱۱	قریه خلد ۱۵	قریه ابوشیخ ۱۱	قریه مدبا ۱۵
قریه برقیان ۱۸	قریه مرج ۱۱	قریه بلین ۱۲	قریه درویش ۱۲	قریه شیبین ۱۲
قریه شفا ۱۸	قریه قبیله ۱۲	قریه بدوس ۱۲	قریه خرد ۱۳	قریه حدیث ۱۲
قریه بیت جمال ۱۱	قریه زین ۱۱	قریه نیان ۱۲	قریه الاربید ۱۲	قریه شیخ ۱۳
قریه نلس ۱۱	قریه نلس ۱۱	قریه کربلا ۱۲	قریه خلد ۱۲	قریه سید ۱۴

نفس در راه قصبه اموی			
کلبه ۲	مسجد ۱	روم ۱۵	الاسلام ۱۵
ساجه ۱	قرین ۱	دکان ۱	دکان ۱
شاکره ۱۱	مکتب ۱	مصوم ۱	صابوخانه ۱
مکتب ۱	مکتب ۱	مکتب ۱	مکتب ۱
قریه نه ۱۱	قریه عاقر ۱۵	قریه عاقر ۱۵	قریه عاقر ۱۵
قریه نه ۱۱	قریه صیدان ۱۱	قریه صیدان ۱۱	قریه صیدان ۱۱

ملحق رقم (٢)

يمثل بعض الأراضي الملك الخاص

السجلات	كمية الحصة وعددتها	أنواع الحاصلات المزروعة بالأشجار	الموقع	أسماء الأراضي والخواكبر والبساتين وأصحابها
س ش يافا (١٢٤) ص ٤٩	سهم من أصل ١٦ سهماً	مختلف الثمار	وادي حنين	بيارة محمد سليم أفندي الخيري
س ش يافا (١٢٨) ص ٣+٢+١	-	مختلف الثمار	وادي حنين	بيارة محمد بن محمد وحمدان وإخوته
		مختلف الثمار	وادي حنين	وبيارات محمود شاهين
س ش يافا (٢٩) ص ٤٢	١٢ قيراطاً من أصل ٢٤ قيراطاً	مشمتمل على شجر متنوع للثمار وصبر محيط	ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب	كرم السيد درويش محمد على الرملي كرم (كوع)
س ش يافا (٢٩) ص ٤٢	غير معروف	مشمتمل على شجر متنوع للثمار وصبر محيط	ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب	كرم حبيب أفندي الفاروقة
س ش يافا (٢٩) ص ٤٢	غير معروف	مشمتمل على شجر متنوع للثمار وصبر محيط	ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب	كرم حسين أبو عبيد
س ش يافا (٢٩)	غير معروف	مشمتمل على	ظاهر مدينة	كرم يوسف الجرباوي

السجلات	كمية الحصة وعددها	أنواع الحاصلات المزروعة بالأشجار	الموقع	أسماء الأراضي والخواكير والبساتين وأصحابها
ص ٤٢		شجر منوع للشمار وصبر محيط	الرملة من جهة الغرب	
س ش يافا (٢٥) ص ١٤٦	غير معروف	مشمتمل على شجر منوع الشمار	ظاهر مدينة الرملة من جهة القبلة	كرم حسين بك الغصين
س ش يافا (٢٩) ص ٤٢			ظاهر مدينة الرملة من جهة القبلة	كرم إبراهيم الداية الرومي
س ش يافا (٦٢) ص ٢٢-١٩		-	خارج الرملة بالجورة	كرم على الترك
		-	خارج الرملة بالجورة	كرم عيسى شبيطة
		-	خارج الرملة بالجورة	كرم خليل صبحى على الشناوى
		-	خارج الرملة بالجورة	كرم عبد الحميد عابدين
س ش يافا (٦٢) ص ٧١		-	شمال غربى الرملة	كرم خليل حجازى
		-	شمال غربى الرملة	كرم أبو فقوسة

السجلات	كمية الحصة وعددتها	أنواع الحاصلات المزروعة بالأشجار	الموقع	أسماء الأراضي والخواكير والبساتين وأصحابها
س ش يافا (٦٨) ص ٢٣		-	شمال الرملة	كرم يعقوب عبد الغنى قويدر
			غرب الرملة	كرم الضبع
		-	غرب الرملة	كرم عاذر عبد الوهاب
		-	غرب الرملة	كرم سحين أبو كويك
		-	غرب الرملة	كرم عبد الرحمن بن هلال
س ش يافا (٦٢) ص ١٧ + ١٦		أشجار متنوعة وصبر محيط	خارج قصبه الرملة	كرم إبراهيم الشهير بالداية

ملحق رقم (٤)

الأراضي الأميرية والمشاع في الرملة وقراها وضواحيها

كمية الحصة	موقعها	نوعية الأرض (أميرية - مشاع)	أسماء مالكي الأرض
٤١ دونماً	ديران	أميرية	إلياس بن ولف ليون اليشين موسوى يتبع دولة فرنسا
١٧ حصة لإثلاث من أصل ٧٢٠٠ حصة	أراضي قرية النعاني	مشاع	جريس أفندى برغوش كركور المسيحي اليافى
١٠ حصص من ٧٢٠٠ حصة	أراضي قرية النعاني في القطعة الشرقية والغربية منها	أراضي مشاع	حسين بن عمر أبو قمر من أهالي قرية النعاني

كمية الحصاة	موقعها	نوعية الأرض (أميرية - مشاع)	أسماء مالكي الأرض
١٠ حصص من ٧٢٠٠ حصاة	في بيع ما جاء بتصرفها وحق قراها في القطعتين الشرقية والغربية من أراضي النعاني إلى خليل أفندي عبد العزيز الغرة من قرية بنت صرفند بثمان أو بدل قدره ٦٠ ليرة فرنساوي	أراضي مشاع	فاطمة بنت حسين الصعدي وكلت جريس أفندي بولص كركور
-	عموم أراضي قرية بدرس	أراضي أميرية في قرية بدرس	عبد الله بن محمد بن الله سالم قرية بدرس وكل وأناب عن (عزت أفندي محجوب المقوس) في بيع وفراغ عموم أرض بدرس ودفعة قيمة بدل المرهن المربوط على الخصص
حصاة من أصل ٨ خصص حصاة من أصل ٨ خصص سهم من أصل ٨ خصص	في قسبة الرملة من الجهة الغربية بأرض الرملة، خارج قسبة الرملة إلى الغرب من الجهة الغربية	أرض أميرية المعروفة بأرض كشكار، وأرض الغروس، أرض المرواية، أرض المقابة.	هيلانة .. ميخائيل عيسى شبيطة من ملة الروم من أهال الرملة وهبت لأخيها الخواجة عيسى ميخائيل شبيطة
أراضي أشجار	قبلة كرم محمد عمر الشهير بالحاج على	أرض مشاع	مشاع المغربي

كمية الحصة	موقعها	نوعية الأرض (أميرية - مشاع)	أسماء مالكي الأرض
س من السهم من ٢١ سهما	قرية الخيمة	أراضي أميرية في عموم ثلاث قطع المشهورة بالحجارة والقناة والسلمونية	جريس أفندي بن برغوش كركور المسيحي البياني أرادفك رهن أراضي أميرية
١٠ أسهم من أصل سهم	قرية أبو شوشة	أراضي أميرية المعروفة بأرض القراح ظهور الدياربه مع السمعانية	الخواجة ملفل بركم وورثته إخوته من بعده
	قرية جمزو	أراضي مشاع قرية جمزو	جليلة ومحمدية بنى مصطفى بن أحمد الدبشة
	الرملة	أراضي مشاع	السيد أحمد شكرى أفندي
		في الرملة بيارة كانت بوادي الفرس مارس أبو الفرس الأرض الشهيرة بالسلامة الأرض الشهيرة بالسلمونة الأرض الشهيرة بجبل . أبي عاقلة القطعتان الشهيرتان هما الأولى (السحانية القبدية قبلة الشلال الرحامية) وجميع الحاكورتين	السيد إبراهيم أفندي والشيخ سليمان أفندي والشيخ يوسف أفندي أولاد عبد المجيد أفندي التاجي

كمية الحصة	موقعها	نوعية الأرض (أميرية - مشاع)	أسماء مالكي الأرض
		الواقعتين بقرية صيدون، والثانية أراضي عموم مشاع قرية قزازة المعروفة بالخزنة وأخرى (بالجزيرية)، والثالثة المعروفة بنخلة الذهب وتوابعها، والرابعة المعروفة (حاكورة البراق) قرية المنصورة	
٩ حصص من ٢٠٦١ حصة	قرية عاقر	قطع أراضي مشاع أربع قطع مشاع المسماة (بالواد) الشقرة، والمسماة (بالوجه المشاع)	محمود بن محمد بن شعبان القاصر وورث عن والديه خضرة بنت أحمد أراس
		بالسلاق بالواد الغربي	إلياس بن يوسف عبود
مساحة نحو ١٠ دونم	صرفند الخراب (وادي حنين)	قطعة أرض مشاع في أواخر القرية استوفهاها الوصى بواسطة دائرة الأجراء قطعة أرض بيارة بأرض أميرية بوادي حنين بقرية صرفند الخراب	إلياس بن يوسف عبود

ملحق رقم (٥)

بيان الأوقاف فى الرملة وقراها وضواحيها

الواقف	نوعية الوقف	العقار ووارداته	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	السجلات
وقف الجامع	خيرى	دكان	شمال الرملة	-	س ش يافا (٤٦) ص ٢٤
وقف آل رضوان	ذرى	أراضى	غرب الرملة	-	
وقف وهبة محرم	ذرى	حاصل	شرق الرملة	-	
وقف محمد الرملوى	ذرى	قطع أراضى وخصص ٨ أسهم من ٢٤ سهمًا والواردات ٣٥٢٢٦٣٢ قرشا	الرملة	وقف له ولورثته من بعده	س ش يافا (٢٥) ص ٢٢٧ س ش يافا (٤٦) ص ٦٣
وقف آل رضوان	ذرى	حكومة واردة ٢٦٦٠ قرشا	شمال الرملة	لورثتهم بعدهم	س ش يافا (٢٥) ص ٤٣
وقف جامع حذيفة بن السبا	خيرى	دكان ويصرف منه على المؤذنين والخطباء والذين يعملون فى المسجد	داخل قسبة الرملة	-	س ش يافا (٩٢) ص ١٢١

الوائق	نوعية الوقف	المقار وورادته	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	السجلات
وقف الحاج حسين بن أحمد حماد	ذرى + خيرى	الدار القائمة البناء	بمحلة السرايا بقصبة الرملة	-	س ش يافا (٩٢) ص ١٦
وقف شيخ الإسلام خير الدين الرملى	ذرى	معصرة خربة	الرملة	-	س ش يافا (٦٢) ص ١٦
وقف الجامع الكبير	خيرى	بيارة	شمال	-	س ش يافا (٢٦) ص ٣٢
وقف آل رضوان	ذرى	زاوية جاربية بجانب دار الحاج درويش الصعيدي	شمال غرب الرملة على الطريق بمحلة السرايا قصبة الرملة	-	س ش يافا (٦٣) ص ٢٥
وقف آل رضوان	ذرى	قطعة أرض جاربية بطريقة الإجارة السنوية المقطوعة سبعة قروش لجهة الوقف	الرملة	-	س ش يافا (٦٣) ص ١٧ س ش يافا (٥٩) ص ١٣٣

الواقف	نوعية الوقف	العقار ووارداته	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	السجلات
وقف دير مار يعقوب الأرمن بالرملة	خبرى	١- الدار الملك الكائنة داخل قسبة الرملة بمحلة البسطامى وقدرها ٥٤ حصة من أصل ٦٤ حصة. ٢- جميع الدار المملوكة الكائنة بمحلة السرايا ٣- الحاكورة الكائنة بمحلة السرايا المشتملة على أشجار صبر محيط	محلة البسطامى بالرملة محلة السرايا بالرملة محلة السرايا بالرملة محلة الجميزة		س ش يافا (٥٩) ص ٥٤٩ س ش يافا (٥٠) ص ١٣٤
وقف السيد المتوفى محمد أبو بكر	ذرى	دار	محلة السرايا بالرملة	لأولادى وأولاد أولادى من بعدى وفق حجة مؤرخة سنة ١٢٦١هـ	س ش يافا (٦٧) ص ١٣٥

الواقف	نوعية الوقف	العقار ووارداته	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	السجلات
وقف ولي ابن الشيخ بدر	ذرى	حاكورة	الرملة	له ولأولاده من بعده	س ش يافا (١٨٠) ص ٥٩
وقف السيد الحاج عبد المجيد	ذرى	١- حاصل ٢- الدكان الشهيرة بدكان ست أخواتها ٣- الدار الشهيرة بدار الكرزون ٤- جميع الدار الكائن داخل للرجل بمحلة المفتى الكائن فوق المعصرة ٥- المعصرة ٦- الجنيستة الملاصقة للمعصرة من الجهة الغربية	شرق الرملة محلة المفتى في الجهة الغربية	أبدر خلد ما هو جارى فى ملكه وتحت طلق تصرفه وحيارته الشرعية بمقتضى حجج وقوانين نظامية	س ش يافا (١١٩) ص ٩١-٨٩
وقف الجامع	خيرى	حاكورة	شمالاً		

الواقف	نوعية الوقف	العقار ووارداته	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	السجلات
وقف دير الروم	خيرى	حاكورة	غرباً + دكاكين (محلّة النصارى)		س ش يافا (٤٦) ص ١١٥
وقف خاتمة المحققين الشيخ ابن الهدى	ذرى				س ش يافا (٥٠) ص ١٣٤
وقف المرحوم الحاج حامد أفندى التاجى	ذرى	بيارة الشهيرة بالبوز	قبلة الرملة		س ش يافا (١١٩) ص ٩١-٨٩
وقف أمين الدين	ذرى	كرم أبو سعيقان	خارج الرملة من الجهة القبلىة		
وقف أبى جعفر	ذرى	كرم إسحاق	محلّة الباشاوية		س ش يافا (٤٩) ص ٩٢ س ش يافا (١٤٤) ص ٢١٠
وقف الشيخ الخيرى	ذرى	كرم البستانية	غرب الرملة		
وقف جامع	خيرى	مارس	شرق الرملة		س ش يافا

الواقف	نوعية الوقف	العقار ووارداته	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	السجلات
الرملة					(١٤٠) ص ٢٧٢-٢٧١
وقف الخيري	ذرى	الشهير بالفارس	شرق الرملة		س ش يافا (١٤٠) ص ٢٧٢-٢٧١
وقف الشيخ أبى الهدى	ذرى	الشهير بأم بكري	شرق الرملة		
وقف آل رضوان	ذرى	كرم درويش أغا	شرق الرملة		
وقف الشيخ الخيري	ذرى	أرض شهيرة بالمعطش	غرب الرملة		
وقف شيخ الإسلام خير الدين	ذرى	كرم الجبالى	الجهة القبلىة		س ش يافا (١٤٠) ص ٢٧٢-٢٧١
وقف الشيخ الخيري	ذرى	كرم بنات اغبار + دار فى محلة النصرى	شمال الرملة		س ش يافا (٧٢) ص ١١٢
وقف الشيخ الخيري	ذرى	كرم الحمامية كرم الوهبات	غرب الرملة غرب الرملة		س ش يافا (٦٢) ص ٤٧٣ س ش يافا

الواقف	نوعية الوقف	العقار ووارداته	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	السجلات
					(١٠٩) ص ١٣٤
وقف محمد أبي كر	ذرى	دار	محلة السرايا بالرملة	وقف صحيح شرعى على أولاد لكن دون الإيجار وهم عبد الرازق وعبد الرحيم وعبد الخليم وأمية ورشيد وقفاً على أولادهم وأولاد أولادهم الذكور دون الإناث بطناً بعد بطن	س ش يافا (٦٧) ص ١٣٥ س ش يافا (٦٧) ص ١٣٥ س ش يافا (٧٣) ص ٢٤٥

المصادر والمراجع

المصادر

- سجلات محكمة يافا الشرعية (س ش يافا).
- سجلات محكمة القدس الشرعية (س ش يافا).
- سالنامه سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧١ م.
- سالنامه سنة ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م.

المراجع

- أبو سيف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١١٣ هـ ١٨٢: الخراج، تحقيق القاص محمود الباجي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٤ م.
- عوض، عبد العزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤ - ١٩١٤، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
- باز، سليم رستم، شرح المجلة، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- المر، دعبس، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطة العثمانية، بيت المقدس، القدس، ١٩٢٣ م.
- الطراونة، محمد، قضاء يافا في العهد العثماني، دراسة إدارية اقتصادية اجتماعية، ١٢٨١ - ١٣٣٣ هـ / ١٨٦٤ - ١٩١٤ م، ط ١، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
- شولش، الكسندر، تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦ هـ / ١٨٨٢ م، ترجمة كامل العسلي، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨ م.
- عيساوي، شارل، التاريخ الاقتصادي، للهلل الخصيب ١٨٠٠ هـ / ١٩١٤ م، ترجمة رؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠ م.
- رافق، عبد الكريم، فلسطين في عهد العثمانيين، الموسوعة الفلسطينية، ق ٢، مج ٢، ط ١، بيروت، ١٩٩٠ م.

- اوين، ووجرز، تاريخ فلسطين الاقتصادى فى القرن التاسع عشر ١٨٠٠ - ١٩١٨ م، المؤسسة الفلسطينية، ق٢، مج١، بيروت، ١٩٩٠ م.
- موسى، صابر، نظام ملكية الأراضى فى فلسطين أواخر العهد العثمانى، شؤون فلسطينية، ع٩٥، تشرين أول أكتوبر ١٩٨٦ م.
- قنجى، جاك، التوسع الرأسمالى العربى وأثره فى تكوين العمل المأجور فى فلسطين، مجلة صامد، ع٢٢٦، شباط ١٩٨١ م.
- كرد، على، محمد، خطط الشام، مج٦، مكتبة النورى، دمشق، ١٩٨٣ م.
- العارف، عارف، المفضل فى تاريخ القدس، مطبعة العارف، القدس، ص ١٩٦١ م.
- العارف، عارف، تاريخ غزة، ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م.
- بدران، نبيل، الريف الفلسطينى قبل الحرب العالمية الأولى، مجلة شؤون فلسطينية، ع٧، عمان، ١٩٨٠ م.
- عنانيم، زهير، لواء عكبا فى عهد التنظيمات العثمانية ١٢٨١ - ١٣٣٧ هـ / ١٨٦٤ - ١٩١٨ م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت، حزيران يونيو ١٩٩٩ م.
- دروزة، محمد عزت، مذكرات وتسجيلات، ح ١٠، ط١، الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار، المركز الجغرافى الفلسطينى، ١٩٨٤ م.

المراجع الأجنبية

- smith, Pamel, Ann, **Palestine and the Palestinians**, 1876 - 1933, London, 1984.
- Hopwood, H. **The Russian in Syria and Palestine** (1943 - 1914) Oxford, 1969.
- Patai, Raphel, **Israel between east and west, study in human relations**, green woood publishing, Corporation westpart, connetieut.
- Stein, Kenneth, W, **The land question in Palestines 1917 - 1974**, London university of north Carolina press, 1984.
- Staff, Naval, **A hand book of Syria** (including Palestine Navel intellgence division, Oxford, 1919.

المجلات والجرائد العثمانية

- فلسطين (يافا) ١٦ كانون ثانى ١٩١٣ م، ع٢، ٢٠٨.
- البشير (بيروت) ١٧ حزيران ١٩٧ م، ع ١٨١٠، ص ٣.
- البشير (بيروت) ٢٤ ربيع الأول ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م، ع ٩٤٦، ص ٣.

- البشير (بيروت) ٢٠ آذار ١٩٠٥ م، ع ١٦٩٣، ص ٢.
- المنادى (القدس) ٢٤ كانون ثاني ١٩١٢ م، ع ٤٤، ص ٤٠٣.
- المنادى (القدس) كانون أول ١٩١٢ م، ع ٤٢، ص ٢.
- فلسطين (يافا) ١٧ آذار ١٩١٢ م، ع ١٢٤، ص ٣.
- فلسطين (يافا) ١٩١١، ع ٧١، ص ٢.

* * *